رابط المادة على منصة باحث

كتاب الأربعين النووية

شرح كتاب الأربعين النووية للشيخ ابن عثيمين 57

محمد بن صالح العثيمين

ثم قال المؤلف رحمه الله عن ابي نفيس عرباض نعم العرباض ابن السارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيوب - 00:00:16

وعظنا الوعظ التذكير بما يلين القلب هذا الواقع التذكير بما يلين القلب سواء كانت الموعظة ترغيبا او ترهيبا وكان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يتخول اصحابه في موضع احيانا وقوله وجلت منه القلوب - 00:00:36

يعني خافت كما قال تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذرفت منها العيون اي ذرفت الدموع وهو كناية عن البكاء فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصنا كأنها اي هذه الموعظة. موعظة مودع وذلك لتأثيرها - 00:01:04

لتأثيرها في القائها وفي موضوعها وفي هيئة الواعظ لان كل هذا مؤثر حتى اننا في اصل تسمع الخطيب فيلين قلبك ويخاف وتبكي. فاذا سمعته فاذا سمعته مسجلا لم تتعثر تأثير المواعظ له اسباب - 00:01:38

منها الموضوع ومنها حال الواعظ ومنها انفعاله يقول فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله عز وجل اوصيكم بتقوى الله وهذه الوصية مأخوذة من قول الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - 00:02:14

فتقوى الله رأس كل شيء ومعنى التقوى طاعة الله في امتثال امره واجتناب نهله على علم وبصيرة ولهذا قال بعضهم في تفسيرها ان تعبد الله على نور من الله تخشى - 00:02:48

عقاب نعم ترجو ثواب الله ان تعبد الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان تترك ما حرم الله على نور من الله تخشى عقاب الله وقال بعضهم خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى - 00:03:16

واعمل كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى. لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى والسمع والطاعة السمع والطاعة يعني لولاة الامر بدليل قوله وان تأمر عليكم السمع والطاعة ان تسمع اذا تكلم وان تطيعه اذا امره - 00:03:38

وسيأتي ان شاء الله في بيان الفوائد حكم هذه الجملة العظيمة لكن انظر ان النبي صلى الله عليه وسلم خصها بالذكر بعد ذكر التقوى مع ان السمع والطاعة من تقوى الله - 00:04:09

لاهميتها ولعظم التمرد عليها والسمع والطاعة يعني لمن؟ لولاة الامور وان تأمر عليكم عبد ان تأمر اي صار اميرا عبد يعني مملوكا فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا. اللهم صلي وسلم عليه. من يعش منكم - 00:04:24

يعني سطور به الحياة فسيرى والسين هنا للتحقيق سيرى اختلافا كثيرا. في ايش؟ في العقيدة في العمل في المنهج كثير اختلافا كثيرا. وهذا هو الذي حصل الصحابة الذين عاشوا طويلا وجدوا من الاختلاف والفتن والشرور ما لم يكن لهم في الحسبان - 00:05:01

خلاف كثيرا ثم ارشدهم صلى الله عليه وعلى اله وسلم الى ما يلزمونه عند هذا الاختلاف فعليكم ان الزموا. عليكم بسنتي. وسنة الخلفاء الراشدين المهديين الزموا سنتي والمراد بالسنة هنا الطريقة التي عليها صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:05:34

فلا تبتدعوا في دين الله ما ليس منه ولا تخرجوا عن شريعتك لا تخرج عن شريعته ولا تبتدع في دينه ما ليس منه. وكذلك سنة الخلفاء الراشدين الخلفاء الذين يخلفون رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في امته - 00:06:05

وعلى رأسهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فان ابا بكر الصديق هو الخليل الخليفة الاول لهذه الامة نص النبي صلى الله عليه وسلم على خلافته نصا يقرب من اليقين - 00:06:30

وعامله بامور تشير الى انه الخليفة بعده مثال ذلك اتته امرأة في حاجة لها فوعدها وعدا قالت يا رسول الله انما جئتك. قال ائت يا ابا بكر وقال يا ابا الله ورسوله والمؤمنون الا ابا بكر - 00:06:55

وامر ان تسد جميع الابواب المشرعة على المسجد الا باب ابي بكر وجعله خليفته في الصلاة بالمسلمين حينما مرض وهذه امامة صغرى يشير لذلك الى انه يتولى الامامة الكبرى وجعله اميرا على على الحجيج - 00:07:35

في السنة التاسعة خلفا عنه فهو الخليفة. الخليفة بالنص الذي يقرب من اليقين ثم الخليفة من بعده من؟ عمر لان اولى الناس بالخلافة بعد ابي بكر عمر رضي الله عنه - 00:08:07

فانهما صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وكان كثيرا ما يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر وعمر وجئت وانا ابو بكر وعمر فرأى ابو بكر رضي الله عنه ان احق الناس بالخلافة عمر خلافة عمر ثابتة شرعا او لم تثبت. ثابتة لان - 00:08:35

وقعت من خليفة فهي ثابتة شرعا لا اشكال في ذلك ثم صارت الخلافة لعثمان بمشورة معروفة رتبها عمر رضي الله عنه ثم صارت بعد ذلك لعلم هؤلاء هم الخلفاء الراشدون لا اشكال فيك - 00:09:00

وهل يدخل في هذا؟ من خلف النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في امته عبادة ودعوة توجيها او يقال هو خصم في الاربعة الخلفاء الظاهر الاول ولذلك عد كثير من السلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله ادوه من الخلفاء - 00:09:23

طيب وقول المهديين صفة مؤكدة لما سبق لانه يلزم من كونهم راشدين ان يكونوا مهديين. اذ لا يمكن رشد الا بهداية وعليه فالصفة هنا ليست صفة احتراز ولكنها صفة توكيد - 00:09:59

وبيان علة يعني انهم رجلوا لانهم مهديون عضوا عليها بالنواجذ عضوا عليها اي على سنة وسنة الخلفاء بالنواجذ وهي اقصى الاضراس ومن المعلوم ان السنة ليست جسما يؤكل لكن هذا كناية عن شدة التمسك بها - 00:10:28

ان الانسان يتمسك بهذه السنة حتى يعض عليها باقصى اه اضراسي نعم قال واياكم لما حث على التمسك بالسنة حذر من البدعة. واياكم ومحدثات الامور. يعني اجتنبوها والمراد بالامور هنا الشؤون - 00:11:04

والمراد بالشؤون شؤون الدين لا المحدثات في امور الدنيا المحدثات في امور الدنيا منها ما هو نافع فهو خير ومنها ما هو ضعف هو شر. لكن المحدثات امور الدين كلها شر. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فان كل بدعة فان كل محدثة بدعة وكل بدعة - 00:11:33

انظر هذا وكل ضلالة في النار هذي ما الدين عندكم؟ ها موجودة؟ لا احفظها في هذا الحديث اه فان كل محدثة بدعة لانها ابتدعت وان شئت من جديد وكل بدعة ضلالة - 00:11:59

كل بدعة يعني في ايش؟ في دين الله فهي ضلالة قال المؤلف رحمه الله تعالى رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن صحيح اه حديث حسن صحيح قد يقول قائل كيف يجمع بينهما؟ والصحيح غير الحسنة - 00:12:26

اجاب العلماء عن هذا بانه ان كان طريق الحديث واحدا فالمخرج له قد شك هل الطريق يصل الى درجة الصحة؟ او ما دونها في مرتبة الحسن وعلى هذا فيكون على تقدير او - 00:12:52

يعني حسن ايش؟ او صحيح. وهذا للتردد واما اذا كان جاء من طريقين فيحمل على ان احدهما صحيح والثاني حسن ويكون على تقدير الواو اي صحيح وحسن. صحيح طليق وحسن من طريق. وعليه فنقول اي - 00:13:21

ما اقوى ان يقول هذا حديث صحيح او هذا حدث حسن صحيح. لا فيه تفصيل. فيه تفصيل ان كان قال حديث حسن صحيح للتردد فقوله صحيح اقوى وان كان قال حديث حسن صحيح لاجتماع الطريقين فحسن صحيح اقوى - 00:13:44

نعود الى فوائد هذا الحديث منها مشروعية الموعظة ولكن ينبغي ان تكون في محلها والا يكسر فيمل لان الناس اذا ملوا ملوا الواعظ والموعظة وتقاصرت هممهم عن الحضور ولهذا كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يتخول اصحابه في الموعظة - 00:14:11

وكان بعض الصحابة يعظ اصحابه كل يوم خميس يعني بالاسبوع مرة ومنها انه ينبغي للواعظ ان تكون موعظته مؤثرة باختيار الجزلة المثيرة وهذا على حسب الموضوع. ان كان يريد ان ان يعظ الناس مشاركة في جهاد - 00:14:48

او نحوه فالخطبة تكون ايش؟ حماسية ان كان لعمل الاخرة فان فان الموعظة تكون مرققة ومن فوائد هذا الحديث ان ان المخاطب

بالموعظة اذا كانت بليغة فسوف يتأثر لقولها الاخ - 00:15:28
ارفع يدك ارفع يدك اي نعم لقوله اللي جنبه قل ارفع يدك يلا تكلم تكلم عرف انك ما عرفت ما اجبت اللي هذا لقوله وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون. طيب - 00:15:56
ومنها ان ان القلب اذا خاف بكت العين واذا كان قاسيا نسأل الله ان يعيذنا واياكم من قسوة القلب لم تدمع العين - 00:16:31